

شكر وتقدير للسفير الدعيج



السفير د.حمد الدعيج

كل الشكر والتقدير لسفيرنا لدى المملكة الأردنية الهاشمية د. حمد الدعيج على جهوده المخلصة وتعاونه الكامل مع الوفد الاعلامي الكويتي ومتابعته المستمرة لتحركاته والاطمئنان على سلامته وتوفيره للوفد سبل إنجاح مهمته.

الأزمة السورية.. لا نضياح جيل بأكمله

كشفت دراسة أعدتها اليونيسيف عن مخاطر ترك الأطفال السوريين لمقاعد الدراسة والأثر البعيد لتدهور مستويات الالتحاق بالمدارس داخل سورية، وتحويل المدارس إلى أماكن خطيرة بعد أن كانت مواقع آمنة، كما تحدد الدراسة العبء الثقيل الذي يسببه وجود أكثر من مليون طفل لاجئ على الأنظمة التعليمية في الدول المجاورة. وتشير الدراسة إلى تضرر أكثر من 5 ملايين طفل من الأزمة السورية مما يعد تهديداً صريحاً بنضياح جيل بأكمله.

وبالرغم من كثرة التحديات التي يواجهها الأطفال في سورية، إلا أن الدراسة ومواصلة التعليم تعتبر هي أفضل سبل حصولهم على الحماية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي وهو أمر لا يمكن للعالم تجاهله.

وتقدم الدراسة 4 توصيات أساسية للحكومات في دول الإقليم والشركاء الدوليين من أجل حماية حق الطفل السوري في الحصول على التعليم الجيد. وأشارت الدراسة إلى أنه قبل اندلاع الأزمة في مارس عام 2011 كانت سورية تتمتع بمستوى مرتفع من التعليم الأساسي، فقد كان 97٪ من الأطفال من سن الدراسة الابتدائية يلتحقون بالمدارس أما طلاب المرحلة الثانوية فقد كانت نسبتهم 67٪ منهم يحضر الدراسة، وكانت معدلات القراءة والكتابة مرتفعة في جميع أنحاء البلاد حيث بلغت 90٪ لكل من الرجال والنساء بل تجاوزت معدلات القدرة على القراءة والكتابة في سورية المعدل الإقليمي واستوت في ذلك كل من تركيا ولبنان والأردن وتجاوزت معدلها في العراق ومصر.

كما كان استثمار الدولة في التعليم يرتفع بشكل طردي فقد ارتفعت الميزانية الحكومية المخصصة للتعليم من 15 إلى 19٪ من الناتج المحلي الإجمالي بين الأعوام 2004 و2009. إلا أن 3 سنوات من النزاع المرير في سورية قد تسببت في إلغاء التقدم المحرز في مجال تعليم الأطفال، فهناك اليوم حوالي 4,8 ملايين طفل سوري في سن الدراسة في داخل سورية هناك 2,2 مليون طفل منهم غير ملتحقين بالدراسة أي حين أن حوالي نصف مليون منهم في دول الإقليم غير ملتحقين بالدراسة.

وأوضحت الدراسة فرار أكثر من 1,2 مليون طفل إلى البلدان المجاورة وبالرغم من أنهم وجدوا ملاذاً من العنف الدائر في سورية إلا أنهم يواجهون صعوبات لمواصلة التعليم، أن معدلات الالتحاق بالمدارس بين اللاجئين السوريين هي الآن أقل من تلك التي في أفغانستان ذات التاريخ الطويل من النزاع والفقر المدقع، أن ثلثي التلاميذ السوريين اللاجئين هم اليوم خارج المدرسة وذلك على الرغم من الجهود الهائلة التي تبذلها حكومات البلدان المضيفة ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية ومنظمات الأمم المتحدة.

تحديات لن تزداد إلا شدة

أكدت الدراسة على أنه مع ازدياد أعداد الأطفال والأسر النازحة بسبب زيادة النزاع أصبحت مهمة توفير التعليم للأطفال السوريين أصعب من أي وقت مضى. يتوقع الأردن ارتفاعاً في عدد الطلبة السوريين بنسبة 40٪ بحلول نهاية عام 2014، أما في لبنان فيمكن لعدد التلاميذ السوريين أن يتضاعف خلال نفس الفترة ليلعب 700,000 طالب سوري أو ما يعادل طالبين سوريين لكل طالب لبناني في المدارس الحكومية. في العراق من المتوقع أن يزداد عدد الطلاب السوريين في سن الدراسة بحوالي 93٪ ليصل إلى 168,000 مع نهاية عام 2014، كما ستشهد تركيا ارتفاعاً حاداً لعدد الطلبة السوريين خلال العام المقبل إلى ما يزيد على 516,000 طفل سوري في سن الدراسة أي بنسبة زيادة حوالي 83٪ مقارنة مع الأرقام الحالية.

هذه الأرقام مبنية على أرقام الأمم المتحدة للتخطيط لعام 2014 ولكن من المستحيل التنبؤ بكيفية سير الأحداث خلال عام 2014 وما إذا كانت ستسوء أو تتحسن الظروف.

الشانزليزية صنيعة شعب يحب الحياة

السوريون شعب يعشق الحياة.. صاحب قدرة كبيرة على التكيف لا يعرف اليأس طريقاً إلى قلوبهم، فبالرغم من معاناتهم وعمق جراحهم وطول أمد أزمته وهي على اعتاب العام الرابع إلا أنهم متفائلون بعودتهم ومصرور على انتزاع حقيهم من برائن نظام مستبد يقتل شعبي، حينما تنجول في مخيم الزعتري تجد ابتسامة يحدها الأمل لا تفارق وجوه الجميع، ناهيك عن روح الدعابة التي جعلتهم يطلقون على سوق بسيط محالته من الكبري - بليبي احتياجات المخيم من المواد الغذائية إلى الملابس والمفروشات والأغطية والأدوات الكهربائية إلى محال الاتصالات - اسم الشانزليزية وذلك لوجوده بالقرب من المستشفى الفرنسي بالمخيم. الشانزليزية ليس مجرد شارع ولكنه إعلان لقدرة هذا الشعب على إعادة بناء دولته لأنه ببساطة شعب قوي يحب الحياة ويعشقها.



نور طفلة سورية يتيمة جاءت إلى مخيم الزعتري رضية مع أختها التي لا يتجاوز عمرها الـ 5 أعوام بلا أب وأم، وخطت أولى خطواتها في العالم على أرض المخيم، قابلتها أمام أحد المناطق الصديقة للطفل والتي أنشأتها اليونيسيف بالتعاون مع شركائها والمنتشرة في مختلف أرجاء المخيم، تلعب وتلهو هنا وهناك يحدها الأمل في مستقبل مشرق تعود فيه إلى أرض الوطن غير عابئة بما تحبته لها الأيام.



داخل المناطق الصديقة للطفل في مخيم الزعتري



ماريا كاليغيس متحدة للزئيل أسامة دياب



داخل أحد الفصول الدراسية بالمخيم



العلمة أمانة الجنيدي وزين الطيب وسوزان آياري و هند عمر والطالبتان حنان وحنين



لقطة جماعية لأعضاء الوفد الاعلامي بحميط البئر الثانية في المخيم

توصيات لاتخاذ موقف عالمي

شدت الدراسة في توصياتها على ضرورة اتخاذ إجراءات عالمية عاجلة لحماية حق الأطفال السوريين في الحصول على التعليم الجيد، وينبغي أن ينطبق الشيء نفسه على أبناء المجتمعات المحرومة التي تستضيفهم، ويمكن للحكومات الإقليمية وشركائهم الدوليين البدء في معالجة هذا الوضع من خلال العمل بأربع توصيات رئيسية هي:

- **التخطيط طويل الأمد لتعليم الأطفال السوريين النازحين:** يجب على الحكومات في دول الإقليم والشركاء الدوليين التخطيط لمستقبل يلبي الاحتياجات التعليمية لأبناء اللاجئين السوريين على المدى الطويل.
- **تقديم الدعم للبلدان المضيفة** ومضاعفة الاستثمار الدولي المقدم لها.
- **التركيز على جوانب النجاح والابتكار:** لقد اعتمدت بعض البلدان طرقاً مبتكرة لضمان استئناف المزيد من الأطفال لتعلمهم.
- **التوقف عن تدمير البنية التحتية التعليمية في سورية:** لا يمكن لانهيار نظام التعليم في سورية أن يتوقف إلا من خلال التزام سياسي من قبل أطراف النزاع.



لشيو ميلاندري متحدنا للوفد الاعلامي الكويتي

36٪ من العدد الإجمالي هو من الأطفال المؤهلين للدراسة، مثنية على استحابة الأسر للحملة التي أطلقتها اليونيسيف بعنوان «الرجوع للمدرسة».

من جهتها، أكدت منسقة التعليم في مخيم الزعتري هند عمر أن المخيم يحتوي على ثلاث مدارس، الأعداد المسجلة فيها بلغت 20 ألف طالب وطالبة، يدرس فيها فعليا 11 ألف طالب وطالبة

تقريباً، موضحة أن المدرسة الأولى والمعروفة بالمدرسة البحرية بدأت بـ 1500 طالب وطالبة ووصلت الأعداد فيها الآن إلى 5000 طالب وطالبة، أما المدرسة الثالثة التي نزرها اليوم والتي تعتبر أحدث مدرسة في المخيم وافتتحت في شهر سبتمبر 2013 ويدرس بها من 1000 إلى 1500 طالب وطالبة، أما المدرسة الثانية فيدرس بها 4200 طالب وطالبة، لافتة إلى أن كل مدرسة لها مدير وفائدة مدرءة مساعدين، أما المعلمون فهم من المعلمين المعتمدين لدى وزارة التربية الأردنية في حين أن المعلمين المساعدين من الجنسية السورية.

وأشادت عمر بإقبال الطلاب ورغبتهم في استكمال مشوارهم التعليمي، موضحة أن أعداد الطلاب الذين يعشرون لمقاعد الدراسة في تزايد مستمر، لافتة إلى اليونيسيف تقوم بمراجعة دورية لأعداد الطلاب وحضورهم للمدرسة وتتعاون مع شركائهم لتحويل المدارس في المخيم إلى بيئة جاذبة للتعليم، بالإضافة إلى حملات التوعية المنظمة لأولياء أمور الأطفال والأطفال أنفسهم والتي تحضهم على تسجيل أبنائهم في المدارس لاستكمال مشوارهم التعليمي.

بورها، أكدت منسقة مشروع ميرسي كورب بمخيم الزعتري أحكام عواملة أن مشاريع ميرسي كورب تتمحور حول التسهيلات الرياضية وإنشاء الملاعب، موضحة أن ميرسي كورب أنشأت 7 ساحات ألعاب

تخدم سكان المخيم من عمر 6 سنوات وحتى 24 عاماً، بالإضافة إلى الملعب متعدد الأغراض والذي أنشئ في شهر إبريل عام 2013 وبدأ باستقبال الشباب من 12 وحتى 24 عاماً، موضحة أنهم ينظمون فعاليات خاصة للأطفال وأنشطة رياضية تناسبهم.

وكشفت العواملة عن وجود أربع فرق رياضية للإناث وأخرى ماثلة للشباب في المخيم لممارسة الرياضات المختلفة، لافتة إلى أنهم يحرصون على توفير بيئة آمنة للشباب لممارسة الرياضة من خلال تخصيص أيام للشباب

أخرى للفتيات، معربة عن أملها في أن تزيد أعداد الملاعب متعددة الأغراض في المخيم.

بدوره، أكد رئيس قسم المياه وصحة البيئة باليونيسيف مكتب الأردن اسماعيل إبراهيم أن المخيم الزعتري يحتوي على بئرين ساهمت الكويت فيهما بشكل كبير

تغطيان نصف احتياج المخيم من المياه بواقع 1,5 مليون ليتر يومياً فيما يتم استخراج مليوني ليتر من خارج المخيم عن طريق صهاريج المياه المتحركة، حيث إن احتياجات المخيم من المياه تصل إلى 3,5 ملايين متر مكعب.

وأوضح إبراهيم أن المنظمة التي تولت إنشاء البئرين هي ميرسي كورب وهي منظمة تطوعية ولها شراكة في قطاع المياه مع اليونيسيف، لافتاً إلى أن ميرسي كورب صممت البئرين وفق المعايير المتعارف عليها في الأردن من حيث الكم والنوعية والنقاء، مشيراً إلى أن البئرين مزودتان بفلاتر وخرانات للمعالجة المؤقتة لإضافة الكلور.

وأضاف إبراهيم أن نصيب الفرد من المياه داخل المخيم حسب المتعارف عليه دولياً هو 35 ليتر يومياً، لافتاً إلى أن المياه التي يتم توزيعها معقمة ومفلترة ومطابقة للمواصفات العالمية وتوزع بواسطة 100 صهريج متنقل على 2400 مجمع مياه

منتشرة في المخيم بإشراف دقيق من موظفي اليونيسيف، مراعين أن تتناسب كمية المياه مع الكثافة السكانية في كل منطقة في المخيم، مبيناً أن اليونيسيف تتولى نقل 1400 متر مكعب من مياه الصرف الصحي من المخيم إلى محطات معالجة مياه الصرف الأردنية لمعالجتها.

وعن التحديات التي تواجه اليونيسيف وخططها المستقبلية، أعرب إبراهيم عن أمه في أن يتم توزيع المياه بشبكة أنابيب وليست بصهاريج متنقلة إضافة إلى معالجة مياه الصرف الصحي حتى لا تتأثر البيئة سليماً، مشيراً إلى أن مثل هذه المشاريع مكلفة وبحاجة إلى تمويل كبير.